المحاضرة السادسة: الاضطرابات اللغوية

تعريف

وضعت تعاريف كثيرة لهذه الاضطرابات، ولكن سنكتفي بعرض تعريف وضعه آرام (Aram) وذلك كونه شمل جوانب وعناصر الاضطراب اللغوي إلى درجة كبيرة. مما جعلنا نعتقد بأن هذه التعريف على وجه الخصوص شاف وناجع ويقول آرام في تعريفه: إن الاضطرابات اللغوية تتضمن الأطفال الذين يعانون من سلوكات لغوية مضطربة، تعود إلى تعطل في وظيفة معالجة اللّغة، التي تظهر على شكل أنماط مختلفة من الأداء، وتتشكل بواسطة الظروف المحيطة، في المكان الذي تظهر فيه.

ولو دققنا النظر في هذا التعريف، فسنلاحظ أنه يتكون من خمسة عناصر وحتى يتوضح لنا، فسوف نناقش مفرداته كلاً على حدة:

العنصر الأول: الأطفال

عمر الطفولة هو العمر الذي يمتد منذ الولادة وحتى سن البلوغ ومن وجهة نظر لغوية، فإن الطفل يكتسب مكونات اللغة عند عمر الخامسة بحيث يكون مهيئاً لدخول المدرسة. ولكن يعتبر سن الثانية عشرة هو الفترة الحرجة في عمر الطفل، بحيث ينتقل فيه إلى سن البلوغ، وحتى نميز بين الأطفال الذي يوصفون بأنهم مضطربون لغوياً، وبين البالغين الذي

يصابون باضطراب لغوي، هو أن الأطفال يظهر لديهم الاضطراب في سن مبكرة وقبل اكتمال تطور اللّغة. ويتطور لديهم الاضطراب مع مرور الزمن، ولهذا السبب يوصف اضطرابهم اللغوي بأنه تطوري (Developmental)، أما البالغون فيظهر لديهم الاضطراب اللغوي، بعد أن يكونوا قد اكتسبوا اللّغة بجميع جوانبها ولهذا يوصف اضطرابهم اللغوي بأنه مكتسب (Acquired) وانطلاقاً من هذين الوصفين، فقد قسمنا هذا الفصل إلى جزئين وهما: الاضطراب اللغوي التطوري، وهو ما نناقشه الآن: والاضطراب اللغوي المكتسب أو الاضطراب العصبي اللغوي (Neurolinguistic) وهو ما سيتم تغطيته في الجزء الثاني من هذا الفصل.

من الممكن تقسيم الأطفال الذي يصابون باضطرابات لغويّة إلى قسمين وهما:

أ - أولئك الأطفال الذين تضطرب لغتهم في الفترة الأساسية لاكتساب اللّغة، وهي ما قبل سن الخامسة، حيث يظهرون في بداية حياتهم تطوراً طبيعياً ولكن لسبب ما، فإن تطور اللّغة عندهم يتعرض للإعاقة والتأخر. ومن المحتمل أن يكون السبب في هذه الإعاقة، هو التعرض لحادث، أو أي سبب عصبي، أو فيروسي، وقد يعود لارتفاع مفاجئ في ضغط الدم أو لارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة.

ب - أولئك الأطفال الذين تضطرب لغتهم بعد الفترة الأساسية لاكتساب اللّغة، أي من سن الخامسة وحتى سن الثانية عشرة، وهذا يعني أن أصابتهم بالاضطراب اللغوي تسبق وصول الطفل سن البلوغ.

العنصر الثاني: السلوكات اللغوية المضطربة

إن اطلاقنا الحكم بأن لدى الطفل سلوكات لغوية مضطربة، يجب أن يستند إلى حقائق مدروسة مثبتة من مثل الاختبارات المعيارية المرجع، حيث تتم مقارنة نتائج الاختبارات والتي تظهر وضع الطفل الحالي مع الوضع الطبيعي لتطور اللّغة عند الأطفال. وكذلك فقد يستند حكمنا على التوقعات العلمية المدروسة لتطور اللّغة عند الأطفال والظروف المحيطة بهم.

بما أننا نتحدث عن سلوكات لغوية مضطربة، فهذا يعني أن هذه الاضطرابات تقع ضمن مستويات اللّغة وهي:

١ - الشكل (Form) يشتمل على:

أ - النحو (Syntax)

ب - الصرف (Morphology)

ج - الفنولوجي (Phonology)

٢ - المحتوى (Content) ويشتمل على المعنى (Semantics)

٣ - الاستخدام (Use) ويشتمل على استخدام اللّغة في الواقع المعاش (Pragmatics).

وسوف نعرض الآن باختصار لما يصيب هذه الجوانب من اضطرابات حيث سنعرض لها كما تم ترتيبها في هذه الفقرة.

١ - النحو والصرف : وتظهر فيهما الاضطرابات على هذا النحو

٢ - التعامل مع ضبط الكلمات، ومدى موافقتها للجنس وحالة الكلمات من حيث الإفراد والتثنية والجمع.

٣ - كيفية استخدام الكلمات الوظيفية (Functional Words) من مثل حروف العطف.

٤ - شكل الجمل من حيث السهولة والتعقيد.

ب - **تنسيق الأصوات (الفنولوجي)**: وتظهر الاضطرابات فيها على النحو الآتي:

١ - عدم القدرة على نطق الأصوات منفردة.

٢ - عدم القدرة على نطق الأصوات ضمن وحدات من مثل المقاطع والكلمات.

٣ - ظهور بعض المشكلات النطقية.

ج - **المعاني:** وتظهر من خلال الاستخدام الخاطئ للكلمات من حيث المعنى، وذلك في العلاقات القائمة بين الكلمات في درج الكلام من مثل التضاد والترادف. وتظهر كذلك في العلاقات القائمة بين الجمل من مثل اعتماد جملة على أخرى، أو نفي جملة لأخرى.

د - **استخدام اللغة:** وتظهر في استخدام مهارات المحادثة من مثل الأدوار في الحوارات المختلفة، واللباقة في المشاركة في هذه الحوارات، والانتباه لما يقال، وكذلك في استخدام الإشارات عند الضرورة، والحديث ضمن الموضوع، وكذلك تظهر في كيفية استخدام الكلام المناسب في الوقت المناسب.